تفسير البغوي

مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

قوله تعالى: {ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب} وذلك أن المسلمين كانوا إذا قالوا لحلفاؤهم من اليهود: آمنوا بمحمد صلى االله عليه وسلم قالوا: ما هذا الذي تدعوننا إليه بخير مما نحنه فيه ولوددنا لو كان خيراً، فأنزل االله تكذيباً لهم: {ما يود الذين} أي ما يحب ويتمنى الذين كفروا من أهل الكتاب يعني اليهود.{ولا المشركين} جره بالنسق على مِنْ{أن ينزل عليكم من خير من ربكمْ أي خير ونبوة، و(مِن) صلة.{واالله يختص برحمته} بنبوته.{من يشاء واالله ذو الفضل العظيم} والفضل ابتداء إحسان بلا علة.وقيل: المراد بالرحمة الإسلام والهداية، وقيل: معنى الآية إن االله تعالى بعث الأنبياء من ولد إسحاق فلما بعث النبي صلى االله عليه وسلم من ولد إسماعيل لم يقع ذلك بود اليهود ومحبتهم فنزلت الآية، وأما المشركون فإنما لم تقع بودهم لأنه جاء بتضليلهم وعيب آلهتهم.